mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)6(من المحجة في سير الدلجة

خالد المصلح

يلا بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد اللهم اغفر للمصنف ولشيخنا والحاضرين والسامعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

الصراط المستقيم في الدنيا تشتمل على ثلاث صفحة كم يا اخي نعم نشتمل على ثلاث درجات. درجة الاسلام ودرجة الايمان ودرجة الاحسان. فمن سلك درجة الاسلام الى ان يموت عليها - 00:00:37

عنه من الخلود في النار. ومن لم يكن له برج من بخور ولم يكن له ود من دخول الجنة. وان اصابه قبل ذلك ما اصابه. ومن سلك درج الايمان الى ان يموت عليها منعته من دخول النار بالكلية. فان نور الايمان يطفئ لهب جهنم. حتى تقول يا مؤمن - 00:00:55

جزء فقد اطفأ نورك لهب وبالمسند عن جابر مرفوعا لا يبقى برا ولا فاجرا الا دخلها. وتكون على المؤمن على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على فابراهيم بردا وسلاما حتى حتى ان للنار ضجيجا من برد. هذا ميراث ورثة المحبون. هذا ميراثه؟ هذا - 00:01:15

وين انتظر يا اخي؟ هذا ميراث ورثته هذا ميراث ورثه ولكه المحبون. هذا ميراث ورثه المحبون. شيلوا التاء المربوطة. هذه هاء وليست تاء مربوطة هذا ميراث ورثه المحيطون من حال ابيه ابراهيم. ففي فؤاد محبنا وجرى احر نار الجحيم ابرزها - 00:01:38

ومن سلك على درجة الاحسان الى ان يموت عليها وصل بعد الموت الى الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وفي الحديث الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه ويقولون ما هو؟ الم - 00:02:15

تبيض وجوهنا الم يثقل موازيننا؟ الم يدخلنا الجنة ويجرنا من النار ويكشف فيكشف الحجاب وينظرون اليه فوالله ما اعطاه الله شيئا هو احب اليهم ولا اقر باعينهم من النظر اليه. وهي الزيادة. ثم تلا للمزيد من - 00:02:35

للذين احسنوا الحسنى وزيادة. كل اهل الجنة يشتركون في الرؤية. ولكن يتفاوتون في حال الرؤية. وفي اوقاتهم وفي اوقات الرؤية عموم اهل الجنة يرون يوم المزيد ويوم الجمعة وخواصها هو يوم الجمعة - 00:02:55

وهو يومنا يوم المزيد وهو يوم الجمعة وخواصهم يرون وجهه في كل يوم بكرة وعشية. العارفون لا يسميهم عن محبوبهم قصر ولا يرويهم دونه نهو كان بعضهم يقول اذا جعتوه فذكره زاد واذا عطشت فمشاهدته سؤلي ومرادي. رؤي بعض الصالحين في المنام بعد موته - 00:03:13

سئل عن هذا رجلين من العلماء فقال تركتهما الان بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان قيل له فانت قال علم قلة رغبتي في الطعام والشراب فاباح انه نظر اليه - 00:03:37

ان ترني اذا ضممت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما. وفي المسند عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة. احنا ادنى اهلي ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه. ينظر الى ازواجه من الحور العين - 00:03:54

وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين. واخرجه الترمذي ولفظه ان اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وشغله وسيرة الف سنة. واكرمهم على الله - 00:04:19

ومن ينظر الى وجهه غدوة وعشية. الله اكبر. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن جرير ابن عبد الله البدري رضي الله عنه انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون - 00:04:39

ليلة البدر لا تضاؤمون في رؤيته. قال فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لما كان لما كان هذان الوقتان في الجنة وقتين للرؤية في حق خواص اهل الجنة. حض صلى الله عليه وسلم على المحافظة على - 00:04:59

بهذين الوقتين في الدنيا. فمن حافظ على هاتين الصلاتين في الدنيا وصلاهما على اكمل وجه على اكمل وجوههما خشوعهما وحضورهما وادامهما فانه يرجى له ان يكون لمن يرى الله وممن يرى الله في هذين الوقتين في الجنة. لا سيما - 00:05:24

من حافظ بعدهما على الذكر وانواع العبادة حتى تطلع الشمس او تغرب فان وصل العبد ذلك بلجة اخر الليل فقد اجتمع السير في الاوقات الثلاثة وهي الجملة والغدوة والروحة. ويوشك ان ان يعقبه الصدق في هذا السير. في هذا السير الوصول - 00:05:44

اعظم الى ما يكون في مقعد صدق عند مليك المبتدأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فالمؤنثة رحم الله ذكر ثلاث درجات في الصراط المستقيم - 00:06:04

قال الصراط المستقيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الذي آآ هدى اليه القرآن وهدى اليه خير آآ الانام صلى الله عليه وسلم فالقرآن يهدي للتي هي اقوم كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وهو الصراط المستقيم - 00:06:19

وقد قال النبي صلى وقد قال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فالصراط الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مراتب - 00:06:38

ثلاث مراتب او ثلاثة ثلاث درجات المرتبة الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان والمرتبة الثالثة الاحسان الفرق بين هذه المراتب الثلاثة هو ما جاء في حديث عمر في دخول جبريل وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان. اما الاسلام - 00:06:55

فهو العمل الظاهر واما الايمان فهو العمل الباطل واما الاحسان فهو الكمال في اعمال الظاهر واعمال الباطن هذا الفرق بين هذه المراتب الثلاثة وقولنا ان الاسلام هو العمل الظاهر لكن ينبغي ان يعلم - 00:07:18

ان هذا لا يعني انه مجرد عن عمل باطل. لانه لو كان كذلك لكان نفاقا فالمنافقون يقولون اشهد ان لا اله الا الله ولم تصدق بذلك قلوبهم لابد في الاسلام من قدر يصدقه في قلب الانسان - 00:07:43

حتى يكون مسلما والا فانه يجري عليه حكم الاسلام وهو من المنافقين اذا كان قلبه خاليا من معاني الاسلام من معنى قوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلابد من قدر من عمل الباطن يصدق به وصف الاسلام. اما الايمان فهو اعمال - 00:08:02

على الباطن من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. واما الاحسان فهو تكميل اعمال الباطن واعمال الظاهر ولهذا ذكر التفاوت في هذه الدرجات من حيث حقيقة - 00:08:22

السلوك في الصراط المستقيم واحد والثمرة وهو النجاة يوم الدين فبينها فرق فلما اختلفوا في المسير في الصراط المستقيم اختلفت درجاتهم ومراتبهم اختلف اجرهم وجزاؤهم. فيقول رحمه ودرجة الاسلام ودرجة الايمان ودرجة الاحسان هذي الثلاث درجات فمن سلك درجة الاسلام الى ان يموت - 00:08:44

الى ان يموت عليها منعته من الخلود في النار. ولم يكن له بد من دخول الجنة. وان اصابه قبل ذلك ما اصابه فهذا هل هي مرتبة؟ تتفق مع غيرها في ان مآل صاحبها الى الجنة. ومن سلك درجة الايمان الى ان يموت منعته من من - 00:09:08

دخول النار بالكلية فان نور الايمان يحول بينه وبين دخول النيران واما درجة الاحسان قال ومن سلك درجة الاحسان الى ان يموت وصل بعد الموت الى الله يعني على احسن حال في الكمال - 00:09:26

وحسن المآل لذلك قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة زيادة من الله تعالى في العطاء والمن ثم ذكر ما يكون من زيادة لاهل الاحسان وهو رؤية الله تعالى واخبر رحمه الله بان رؤية الله مشتركة لاهل الجنة. لكنها لكن اهل الجنة يتفاوتون في الرؤية في - 00:09:48

امرين الامر الاول عدد الرؤية عدد مرات الرؤية رؤية الله جل وعلا الامر الثاني نصيبهم من رؤية الله فرؤية الله تعالى يتفاوت فيها المؤمنون تفاوتا حسب ايمانهم وحسب ما معهم من استقامة وصلاح - 00:10:11

ويختلف وبهذا يختلف تختلف درجة نعيمهم. تختلف درجة نعيمهم باختلاف درجة آآ ما اهم من ايمان واحسان واسلام لكن في الجملة هم يشتركون في رؤية الله جل وعلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه - 00:10:34

جرير ابن عبد الله في الصحيح انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وهذا لكل اهل الاسلام لكن الفرق في قدر هذه الرؤية وعددها في ومقدارها في قدرها ومقدارها - 00:10:59

فالناس في النظر والتنعم به متفاوتون هذا ما اه خلاصة ما ذكره رحمه الله في اه فيما تقدم وقوله من لزم الصدق تي طلبه ادى اداه الصدق الى مقعد الصدق. نعم - 00:11:19

من لزم الصدق في طلبه وجهه الصدق الى مقعد الصدق. وبشر الذين امنوا ان لهم قدر صدق عند ربهم المحب لا يقطع السؤال عمن يحب ويتحسس الاخبار ويتنسم الرياح ويستدل بالاثار وسلوك الطريق الى محبوبه - 00:11:41

وسائلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعم بعد مكثنا علم فلو كنت ادري اين خيم اهلها اذا اذا واي بلاد الله اذا اذا طعموا امرا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو اصبحت ولو اصبحت ولو اصبحت نعم ومن دونها النجم - 00:12:00

لقد كبرت همة مع الله مطلبها وشرفت نفوس الله نفوس الله محفوظها. ولا تقل للذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ما للمحب سوى ارادة حبه ان المحب بكل بر قيل لكل امرئ ما يطلب. فمن كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب من طلب. فلا - 00:12:23

من كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب الله. فهو اجل مؤمن ان يقوم. ومن ظلم غيره فهو اخش من ان يكون له قيمة. قال شري من ركن الى الدنيا احرقته بنارها وصار رمادا تذروه الرياح. ومن ركن الى الاخرة احرقته - 00:12:49

وصار سبيكة ذهب تنتفع به ومن ركن الى الله احرقه بنور التوحيد فصام جوهرة لا قيمة له لا قيمة له يعني لا لا عدل له لا عد له ولا ثمن لا يقوم بقيمة وليس المقصود لا قيمة له نفي ان يكون له قيمة بمعنى انه بخس وزهيد - 00:13:09

مزهود فيه اه يقول رحمه الله من لزم الصدق بطلبه الصدق هو ان يكون الانسان موافقا للواقع مطابقا للحقيقة غير خارج عن رسمها من لزم الصدق في طلبه يعني طلب ذلك - 00:13:31

في الظاهر والباطن اداه الصدق الى مقعد صدق. ايقاده الصدق الى ما يؤمل من مقعد الصدق كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر الجزاء من جنس العمل - 00:13:52

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه الصحيح من حديث عبدالله بن مسعود ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وهذا معنى قوله رحمه الله من لزم الصدق في طلب في طلبه اي طلب في طلبه ما عند الله اداه الصدق الى مقعد - 00:14:15

صدق ان الصدق يهديه الى البر وان البر يهدي الى الجنة. ومن علائم الصدق ان ان يبذل الانسان وسعه في طلب محبوبه بكل وسيلة ولهذا قال لا يقطع السؤال عن من يحب يعني عن الله عز وجل - 00:14:37

ويتحسس الاخبار ان يطلب كل ما يرظيه جل وعلا ويتنسم الريح ويستدل بالاثار لسلوك الطريق الى محبوبه. هذا اذا كان في المحبوب الدنيوي اذا احب آآ احد احدا سأل عنه كل غد ورائح وبحث عنه بل كما قال الشاعر امر على الديار ضياء ديار - 00:14:55

ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفنا قلبي ولكن حب من سكن الديار محب يبذل كل وسيلة للوصول الى محبوبه ويأنس بكل اثر من اثاره. وكل ما يدله عليه ويقربه منه - 00:15:17

هكذا من صدق في محبة الله عز وجل طلب مرضاته في كل شأنه. وسعى له بكل ما يملك وما يطيع ولذلك كلما عظمت المحبة في قلب العبد تحققت له العبودية - 00:15:36

كلما عظمت المحبة في قلب العبد تحققت له العبودية. وعندما تضعف المحبة ينعكس هذا على السير. انت الان لما تحب شيئا وتخشى فواته. كيف اليه لو عندك الان موعد خلك ما تحب وقل له ما تحب عندك موعد مهم - 00:15:52

اما لقبول او لا يتكرر تجدك اذا اردت الذهاب اليه تبذل كل وسعك الا يفوتك. ولو تأخرت لركضت اليه بكل ما تستطيع حتى لا يفوتك وكذلك ما عند الله لا ينبغي ان يبذل المؤمن كل جهده في ان لا يفوتهما عند الله من الخير. ما عند الله من البر - 00:16:12

والفوات ما فيه تعويض. كل فوات في امر الدنيا يعوض الا فوات الديانة. فوات الاخرة فوات الفوز فانه او اذا ذهب لم يعد ولا يمكن

ان ان يستدرك نعم له همم لا منتهى بكبارها وهمته الصغرى اجل من الداخل. الله اكبر. وسئل الشبل وسئل الشبلي هل يقنع المحب بشيء - 00:16:35

وهمم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر يعني له همة كبيرة في طلب ما يريد ولكن هذه الهمم الكبار اذا وزناها بالصغار حتى نعرف حجم كبر هذه الهمم ننظر الى صغارها اذا كان همه الاصغر لا تتسعه الدنيا - 00:17:01

ليصل اليه فكيف بهمومه الكبار هذا يبين ان الهم اذا عمر القلب فانه يستوعب الدهر ويستوعب الوقت في تحقيق وتحصيل المطلوب سؤل الشبلي. سئل الشبلي هل يقنع المحب بشيء من حبيبه قبل مشاهدته فانشد - 00:17:27

والله لو انك ولو انك تزوجتني بتاج كسرى ملك المشرق ولو باموال وراجبت لي اموالا فمن بالي ومن قد بقي. من بعد؟ من بادر ومن قد بقي. وقلت لا نلتقي ساعة اخترت يا مولاي ان نلتقي. الله اكبر - 00:17:53

الله اكبر. ومن كبرت همته لم يرضى بشيء سوى الله سبحانه وتعالى. هذا هذا باطل. من كبرت همته هذا مقياس هذا معيار والهمة الا يرظى بشيء دون الله جل في علاه - 00:18:13

فمن لم يرظى بشيء دون الله هذا هو صاحب الهمة. اما من اقنعه ما يكون من مكاسب دنيوية قريبة والهته عن النعيم المقيم وعما اعده الله لاوليائه الصالحين فانه قاصر الهمة - 00:18:29

نعم كل غنوي ورواحي ومسائي وصباحي وكذلك ذكرك رومي ثم ريحاني ورواحي انت شغلي ونصيبي ومرادي نجاحي يا غياثي وملاذي لرشادي وصلاحي. وهذا معنى قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا - 00:18:47

وبذلك امرت وانا اول المسلمين نعم حصن في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يا الله لطفك يا حي يا قيوم وهذه الاية كانت تشتد على - 00:19:08

خائفين من العارفين فانها تقتضي ان من العباد من يبدو له عند لقاء الله ما لم يكن يحتسب. مثل ان يكون غافل العبد اما بين يديه معرضا عنه غير مفترس ولا يحتسب ولا يحتسب له. فاذا كشف الغطاء عاين تلك الاهوال الفظيعة. فبدا لهما - 00:19:24

الم يكن في حسابك ولهذا قال عمر لو ان لي ملك الارض ذهبا لاعتديت به من الان لو ان لي ملأ لو ان لي لو انني ملء الارض ذهبا لاهتديت به من هول المطلع. وفي الحديث لا تمنعوا الموت فان هو للمطلع شديد. وان من سعادة المرء - 00:19:44

يطول عمره ويرزقه الله الانابة. قال بعض الحكماء قال بعض حكماء السلف كم من موقف؟ كم من موقف خزي يوم القيامة؟ لم على ذلك فضل ونظير هذا قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاؤك الرضاؤك فبصرك اليوم - 00:20:06

ويشتمل على ما هو اعم من ذلك وهو ان يكون له اعمال يرجو بها الخير وتصير هباء منثورا وتبدل سيئاته وقد قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسرائم مطيعة. وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء - 00:20:26

الفضيل في هذه الاية وبدا له من الله ما لم يكونوا يحتسبون. قال عملوا اعمالا فحسبوا انها حسنات فاذا هي سيئة. هذا معاني الاية هذا من معاني الاية ومنها ان يسيء الانسان ويتوقع الاحسان - 00:20:46

من اساء وتوقع الاحسان بدا له من الله ما لم يكن يحسب. فلذلك ينبغي للانسان ان يتهم نفسه وان يحث السير والا يحسن الظن بنفسه. احسن الظن بربك لكن بنفسك لا تحسن الظن - 00:21:05

لان عدم احسان الظن بالنفس مدعاة الى تصحيح المسار والى التفتيش عن العيوب وتسديد الخلل نعم وقريبة من هذا ان يعمل الانسان ذنبا يحتقره ويستهون به. وهذا على نظير قول الشاعر اذا كان منزلتي في - 00:21:19

عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت احلامي هذا قالها بعض من كان يزعم ان له منزلة ومكانة عند الله عز وجل فقالها عند موته. اذا كان اذا كان منزلتي بخطاب لله يقول اذا كان منزلتي في الحب عندكم - 00:21:38

ما قد رأيت يعني عند نزول الموت فقد ضيعت احلامي بدا له من الله ما لم يكن يحتسب نسأل الله حسن الخاتمة. نعم. قريبا من هذا ان يعمل الانسان ذنبا يحتقره ويستهون به. فيكون هو سبب هلاكه - 00:22:00

قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. وقال بعض الصحابة انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم اعينكم من الشعر كنا

نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات واصعب من هذا من زين - 00:22:18
عمله فرآه حسنا. قال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. قال تعالى قل هل ننبئكم هم بالاسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال ابن عيينة لما حضر محمد - 00:22:38
جزع فدعوا له او ابا حازم وجاءه فقال له ابن المنتج ان الله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاخاف ان يبدو لي من الله ما لم اكن احتسب. فجعلا يبكيان جميعا. اخرجه ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم وزاد ابن ابي - 00:22:58
فقالوا له دعوناك لتخفف عليه وزدته. وقال الفضيل اخبرت عن سليمان التيمي انه قيل له انت انت ومن يحبك فقال ما لا تقولوا هذا لا ادري ما يبدو لي من الله سمعت الله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون - 00:23:18
وكان سفيان الثوري عند هذه الاية يقول ويل لاهل الرياء من هذه الاية اعوذ بالله وهذا كما في حديث الثلاثة الذين هم اول ومن تسعر بهم النار العالم والمتصدق والمجاهد. طيب نقف على هذا ولكن استعرضوا ما ذكره ابن رجب رحمه الله واحصوها - 00:23:39
الله اكبر لا نقرأها غدا باذن الله - 00:23:59